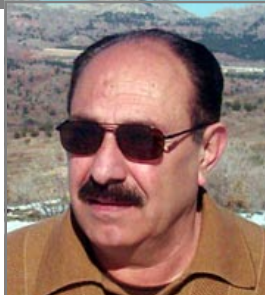


من رشح هؤلاء لانتخابات العراقية؟



كفاح محمود كريم

هل اعتمدت المكونات السياسية وقوائمها السير الذاتية الوطنية والاجتماعية والاخلاقية والسلوكية والمصادقية المالية والشعور العالي بالمسؤولية تجاه الوطن من قبل هؤلاء؟

أم اعتمدت آليات ومواصفات البداوة والعشائرية المقيتة والشللية الحزبية (الكروبات) والمحسوبية والمنسوبة التي ابتلينا بها منذ الازل؟

قلنا في مقال سابق إن الدورة التي تسلم (الرابية) بعد عدة اشهر لمجموعة اخرى من النواب المنتخبين، كانت رغم كل سلبياتها وما جرى في العراق تحت حكم تشريعاتها وسلطانها وسلوك اعضائها والامتيازات التي حصلوا عليها دون الاهالي الذين وضعوا دمائهم على اكف ابيدهم وذهبوا الى صناديق الاقتراع في اول حقبة الارهاب والذبح والتفخيخ بداية عام 2005م، قلت رغم كل ذلك كان البرلمان العراقي (بدورته وتجربته الاولى) افضل برلمان في التاريخ السياسي والدستوري من منطلقنا والتي تمر بطروف كظروف بلادنا وشعبنا الذي تعود على مجالس قرقوشية وبرلمانات هزيلة لا تعبر الا عن طبيعة النظام الحاكم منذ تاسيس الدولة في بدايات القرن الماضي وحتى سقوط نموذجها المتخلف في نيسان 2003م.

ورغم ان الكثير من اعضاء الدورة الاولى ايضا لم يك بمستوى التمثيل لشعب مثل شعب العراق ذاق الامرين من القهر والارهاب والدكتاتورية ومن مفاصل مهمة في الدولة الجديدة اكثر سوء من تلك التي حكمت العراق ما يقرب من نصف قرن؟

فقد كان العضو في المجلس اكثر حرية في التعبير عن رايه من اي مجلس اخر في المنطقة، بما في ذلك المحسوبين على النظام السابق وبقاياه التي اخترقت صنابير الاقتراع بباركة من المناضلين وتزكية من الاحزاب الرئيسية، الى درجة ان احدهم تحت قبة البرلمان قال بملء فمه حينما اتهمه زميل له بالبعثية فرد عليه انه شرف عظيم لي ان اكون كذلك؟ وتصوروا معي لو كان المشهد معكوسا على ايام المجلس الوطني العراقي، وينبيري احد اعضاءه قائلا انتشر بانتصامي لحزب الدعوة و المجلس او الديمقراطي الكردستاني او الشيعي ماذا كان سيحصل له ولعائلته حتى الجد الرابع؟

ولنعوذ الان الى افواج الفاسدين ممن وصلوا الى برلماننا العديد في دورته السابقة ومن يشنون الرحال لدورته الثانية، فاذا كان مبررا وجود هذا الكم غير القليل من الفاسدين والمعاقين والمولوثين باقام الماضي في الدورة الاولى لاي سبب فانه من المعيب حقا ان تصل مجاميع اخرى من اولئك المعاقين والسراق والانتهازيين وذوي العاهات السلوكية المعروفة لدى العراقيين الى مجلس النواب بدورته اللاحقة، وخصوصا اولئك الصاعدين على اكتاف المسؤولين الجدد وشركائهم في الظلام ممن يقومون بتنفيذ مقرراتهم وتجاراتهم ومقاولاتهم من خلف الكواليس، بما في ذلك غسل الاموال المقترة التي استحوذ عليها مسؤولي الغفلة الذين انتجهم حقبة الاحتلال ومقاولاته وسقوط النظام الفاشي، ومن ساهموا واشتركوا في عمليات السلب والنهب التي اطلق عليها النظام في حينها بالحواسم؟

وإذا كانت الدورة الاولى وما رافقها من ارمصاصات التجربة الجديدة وغفلة او نية البعض المبيحة في إيصال مجاميع من هؤلاء النواب الى المجلس، مبررة الى حد ما فما بالك ان تصل اليوم مجاميع اخرى ربما اسوء بكثير من اولئك الاولين الذين تمت إعادة تجديدهم من عضويتهم لا لشئى الا لانهم اذمنوا ما ذهبوا اليه ومن اجله وفي كل ذلك ليس للوطن العراقي واهليه اي دخل فيه من قريب او بعيد الا بما يتم استخدامه كوسيلة لتبرير وجودهم هناك؟

حقا من رشح هؤلاء؟

وكيف تمت عملية تشخيصهم؟ واي اساس او آلية تم اعتمادها في ذلك؟

وهل اعتمدت المكونات السياسية وقوائمها السير الذاتية الوطنية والاجتماعية والاخلاقية والسلوكية والمصادقية المالية والشعور العالي بالمسؤولية تجاه الوطن من قبل هؤلاء؟

أم اعتمدت آليات ومواصفات البداوة والعشائرية المقيتة والشللية الحزبية (الكروبات) والمحسوبية والمنسوبة التي ابتلينا بها منذ الازل؟

وإذا كانت الدورة الاولى وما رافقها من ارمصاصات التجربة الجديدة وغفلة او نية البعض المبيحة في إيصال مجاميع من هؤلاء النواب الى المجلس، مبررة الى حد ما فما بالك ان تصل اليوم مجاميع اخرى ربما اسوء بكثير من اولئك الاولين الذين تمت إعادة تجديدهم من عضويتهم لا لشئى الا لانهم اذمنوا ما ذهبوا اليه ومن اجله وفي كل ذلك ليس للوطن العراقي واهليه اي دخل فيه من قريب او بعيد الا بما يتم استخدامه كوسيلة لتبرير وجودهم هناك؟

ويبقى السؤال المرئ رشحهم:

هل يمكن لهؤلاء ان يكونوا شجعانا شرفاء يملكون الشعب ومعاناته ويدافعون عن مصالح البلاد العليا؟

معذرة أيها الكرد

يحكم العراق في هذه المرحلة عربي ولا يمكن للكرد أو غيرهم من القوميات أن تحكم البلاد وهذا موضوع خطير إذا أردنا أن نفحص أو نوغل في دراسة هذه

مأساة حلبجة



الشعب الكردي هو جزء مهم من الشعب العراقي وجزء لا يتجزأ من نسيجه الاجتماعي وقد تعرض هذا الصنف من الناس إلى ألوان من المصائب التي صبت عليه خلال سنوات عديدة من الزمن، قدم فيها الشعب الكوردي لأجل سيادته وأمنه واستقراره منات من الألوف الذين قضاوا نجبتهم على أيدي الجلادين، فتارة بحروب تشهد لها جبال كردستان العراق وأخرى بقصف للقوى وأخرى بالانفصال، وهكذا أحداث حلبجة شاهده على

الظاهرة فنحن بوجود مثل هذه الظواهر إنما نرجع إلى الوراثة وهو تهميش الكرد وإقصاء السنة وإبعاد المعارضين وكنائنا سنرجع إلى سبعينيات القرن الماضي فاعتقد أن هذا السياسي الكبير إذا

استلم الحكم سوف يخوض حربا جديدة لإزالة في ذاكرة العراقيين اسمها حرب الشمال ويخرج آخر وقد كان ضمن حزب إسلامي شارك في العملية السياسية ليقول بنفس النفس ولا ادري هل حينما دخل إلى القائمة العراقية بدأ يصرح بهذا وقد خلع ثوبه الإسلامي أم انه مثل زميله النائب علاء مكي حين ظهر على شاشة بغدادية ليقول أربعين سنة في الحزب الإسلامي والان خرجت إلى فضاء المواطنة فلو كنت عضوا ضمن الحزب سوف أقول شيئا واحدا هل كان هؤلاء يخذعوننا



أربعين عاما !!
نقاط استغراب وتعجبت وقد قلتها لأحد الوكالات الأجنبية قبل ست سنوات ليس المهم أن يحكم العراق من هذا الطرف أو ذاك المهم أن يحكم العراق إنسان يحترم إرادة الشعب ويوقف بإجسالات عند خصوصيته ومعتقداته وإلا سوف يرفض هذا الحاكم من قبل الشعب لقد كان مام جلال يفتش أبوابه للجميع وكان رجلا متواضعا بكل المقاييس وهو سياسي محنك لا ينبغي أن نخس الناس أشيائهم والكرد إخواننا وشركائنا حالهم حال الشركاء الآخرين ويشرفنا وجودهم معنا ويشرفهم وجودنا معهم وجميعنا عربا وكوردا وتركامنا وكل القوميات لابد أن تشترك في بناء العراق الجديد وينبغي أن نحترم الدستور الذي يمنع مثل هذه الطروحات العنصرية والطائفية فقد جاء في الدستور المادة الرابعة عشر ما نصه:

العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي فنصحتي لكل الساسة العراقيين أن يبتعدوا عن مثل هذه التصريحات التي لا تصب إلا في مصلحة أعداء العراق نحتاج إلى مزيد من الحنكة السياسية والعقلانية في رسم الأمور لأننا جربنا التصريحات التي تبناها بعض السياسيين العراقيين في مرحلة من الزمن فلن نتفهم ولن نتفع اتباعهم من المصلحة الوطنية أن يحترم الجميع دون التفتق لأي مكون عراقي مهما كان حجمه.

نتائج انتخابات مجلس النواب وعسل الدبابير

نالت ممثلي حزب البعث في مجلس النواب، وعربون عودة العراق للعرب المتخاصمين مع إيران وأصدقائهم العراقيين.

لقد نجحت الانتخابات كحمارسة ديمقراطية كمية مهمة، ولكنها ونتائجها لم تكن حاسمة في التأثير الإيجابي على راهن ومستقبل العملية السياسية، حيث لم يتم التصويت في النسبة الغالبة من المصوتين على برامج المتنافسين التي نادرا ما قرأها المواطن العراقي المهموم بهمهم البيومي، بل تم وفق إعتبارات الانتماءات المذهبية والقومية والولاءات الشخصية للأطباء، وعبر التصويت بالجملة باسم القبيلة والعشيرة بعد قبض ثمن الرؤوس من قبل شبوخها نقدا أو عينا، ولذلك سيدخل الربع العراقي الحالي بصيفه الساخن، وسيدخدم خلالها الصراع حول مستحقات ملفات عدة وتعاون فرعية عديدة منها التعديلات الدستورية وقانون الاحزاب، وستشهد فترة اعداد القوام الحكومي التنفيذي والرئاسي، صفقات وفق ميلا داخل أو عدواة أو صداقة دائمتين بل مصالح دائمة، لكن الرئيسي منها هو الصراع على شكل ومضمون الدولة العراقية المنشودة، وهذا ما سيظل راهنا وفي المستقبل القريب عنوانا لأزمات سياسية متجددة.

إن مقدمات الصراع الانتخابي التشريعي الذي شهده البلد والمنطقة لا بد له أن يفرض لهذا نتائج، لأن ولادة اليوم هي نتاج حمل الأمس الذي أنحسته العراقيون الذين سيعدون بعد أربع سنوات ليكتشفوا أيضا: أن الدبابير لا تمنع عسلا.

rashadshalah@yahoo.se

الانتخابات الاخيرة وإن باصطفاوات وتسميات اخرى. اما أسباب الانقسام والتشرذم الذي أصابها خلال السنوات الأربع الماضية ، فلا تزال هي ذاتها باقية لدى تلك الكتل التي تشكلت عشوية الانتخابات، وهي مرشحة لأن تتشرذم ويعاد تشكيلها وسيسرع أطراف فيها أفرادا وجماعات من تحويل البندقية من الكنف الأيسر إلى الأيمن أو بالعكس عند احتدام المسامات على قمة الهرم المقرر والوزارات السيادية والمناصب العامة وفق

القوى التي ضمها مجلس النواب الجديد الذي سيكون امتدادا و حلبة صراع مرير على مدى أربع سنوات قادمة أيضا بين فرقاء لا يثق أي طرف منهم بالطرف الثاني، ولكل طرف أجندته الخاصة، وبين كل ذلك ستعود صفقات المحاصصة القومية والمذهبية والحزبية والفئوية، وسيسرح الفساد السياسي الحاضر لكل أنواع الفساد الأخرى بما فيه رعاية الإرهاب المرتزق والجهاز للتزوير برسم الدفوع.

إن الأصوات التي انتخبته هذه الكتل في الدورة السابقة لمجلس النواب، لم تتعد كثيرا عن دوافعها القومية والمذهبية في هذه الانتخابات، وأغلبية الأصوات الإضافية التي حظيت بها القائمة العراقية في هذه الانتخابات مقارنة بانتخابات العام 2006، هي الأصوات التي طلب منها من داخل وخارج العراق أن تمنح للقائمة العراقية نكايه بإجراءات الاجتثاث التي نالت ممثلي حزب البعث في مجلس النواب، وعربون عودة العراق للعرب المتخاصمين مع إيران وأصدقائهم العراقيين!.

ما يؤمن الغنيمة والجاه.

إن الأصوات التي انتخبته هذه الكتل في الدورة السابقة لمجلس النواب، لم تتعد كثيرا عن دوافعها القومية والمذهبية تحفة مخاوف جديدة، لان تغييرا جديا يتطلب إرادات سياسية مؤمنة حقا للشروع به وفق برنامج وطني واضح ومحدد، وهذا لم يتوفر لدى الكتل الكبيرة الأربع السابقة لانتخابات السابع من آذار 2010 وهي ذاتها التي أفرزتها

وإذا كان هناك من ترويح لمطلب التغيير الذي استهلك كثيرا كمتطلب جماهيري، فإن التغيير المنشود نشوب تحفة مخاوف جديدة، لان تغييرا جديا يتطلب إرادات سياسية مؤمنة حقا للشروع به وفق برنامج وطني واضح ومحدد، وهذا لم يتوفر لدى الكتل الكبيرة الأربع السابقة لانتخابات السابع من آذار 2010 وهي ذاتها التي أفرزتها

التحالفات الانتخابية وعوامل الرخاوة والتماسك

التحالفات سياسية جديدة حتى مع التيقن بالحصول على مكاسب أقل، كراهية إن يصب الحكم في من يكون قاندا لهذا التحالف في مصلحة واحد من أولئك الثلاثة على وجه التحديد.

اما القائمة العراقية فان طبيعة الدعم الإقليمي العربي المركز لهذه القائمة والنظرة البرغماتية التي ساقته الكثيرين من الساسة مختلفي المشارب والانتماءات إلى هذا التجمع بالذات قبل الانتخابات ستفضي بعدد كبير منهم نسبيا إلى الانشقاق عن هذه القائمة والسعي من اجل إنشاء كتلة مؤسسة وفقا لطابع قومي ومذهبي معين وستكون لأعضاء الحزب الإسلامي الفائزين بفضل الانضواء تحت هذه القائمة اليد الطولي في صناعة الانشقاق المرتقب والسعي لتشكيل تجمع على أساس مذهبي معروف، وسوف تزداد فرص هذا الانشقاق كلما تاكدت القناعة لدى البعض بان حظوظ علوي السياسية لا تؤهله بالظفر بمنصب رئاسة الوزراء. أما قائمة الائتلاف الوطني فان طبيعة الخسارة السياسية التي لحقت بالمجلس الإسلامي العراقي الزعيم

يتناسب الكلام هنا مع فكرة المقال التي استندت إلى تقسيم تحالفات القوى السياسية العربية ومريديها من القوميات العراقية الأخرى.

ويقدر ما يتعلق الأمر بالقائمة الأخيرة أي قائمة وحدة العراق فان بوارد الانشقاق بانته مبعرا على هذه القائمة (المتحددة) من حيث عدم اتفاق الأطراف الرئيسية المؤسسة لهذا التحالف الانتخابي على شخصية القائد الفعلي لقائمة وحدة العراق هل هو الشيخ احمد ابو ريشة ام وزير الداخلية جواد البولاني ام رئيس البرلمان السابق محمود الشهداني؟

فكل من هؤلاء لا يرضى بمنح منصب الزعيم لغيره وان حاول الإيحاء بأنه قيادي واحد من عدة قيادات، وان التحالف يُقاد بروح الفريق الواحد، ونستطيع أن نجزم مقدما بان عناصر هذا التحالف هم الأكثر ميلا لفكرة التخلي عن بعضهم والبحث عن شركاء بدلاء، وسوف يلوذ ذوو النفوذ منهم بعري الانقسام واللجوء إلى إنشاء

الانفصالية بين معظم القوى السياسية التي تشكل المشهد الانتخابي الحالي آخذة بالاضمحلال بدليل وجود ظاهرة رسائل التنازل المتبادلة عن كرسي الوزارة التي يعث بها (إعلاميا) بين الحين والآخر غريم سياسي لغريم سياسي آخر غير أن هذا الموضوع لا يمكن حمله على محمل الجد إلا بعد انكشاف جميع النتائج الانتخابية وبعض النوايا السياسية طبعاً.

وعليه فسان قدس التشرذم بين التحالفات السياسية الراهنة قدر لا مفر منه ونحن هنا نحاول استنباط الأحداث وقياس أحجام هذا التشرذم على الأقل في ما تسميه صحيفة لوس أنجلوس الأمريكية بالأقزام الأربعة الذين سوف يخرجون فائزين من الضمان الانتخابي ولكن ليس منتصرين تماما، وهم قائمة ائتلاف دولة القانون وقائمة الائتلاف الوطني والقائمة العراقية وقائمة التحالف الكردستاني غير أننا سوف نستبدل بالقزم الكردي قائمة ائتلاف وحدة العراق لكي

المعادي لمظهر الديمقراطية هذا الإبقاء الفكر القاعدي وهؤلاء ما عادوا يمثلون بكل أشكالهم وأشلانهم سوى فرقة يكاد الشارع العراقي يجمع على ضالتها وربما ضاللتها أيضا.

لكن ثمة مشكلات اعاققت تقدم التجربة في الماضي القريب وستظل الى امد غير معروف تحكم قبضتها في مجريات ومالات الإحداث خاصة في نطاق القوى السياسية العربية ومن يدور في أفلاكها، من ذلك انقراط عقد التحالفات المستندة الى حسابات تكتيكية كما هو الحال قبل وبعد كل موسم انتخابات لاسيما الانتخابات النيابية، ان سرعان ما تأخذ نظرة الاستفزاز ببعض الشركاء إلى إعلان الانشقاق والسعي باتجاه تشكيل جيهاث أخرى ليس مهما أن تكون مغايرة أو مماثلة في توجهاتها الفكرية لسابقتها بقدر ما يهب أن تكون مختلفة من حيث تجل الزعامات.

قد يتبادر إلى الأذهان ان النزعة

المعادي لمظهر الديمقراطية هذا الإبقاء الفكر القاعدي وهؤلاء ما عادوا يمثلون بكل أشكالهم وأشلانهم سوى فرقة يكاد الشارع العراقي يجمع على ضالتها وربما ضاللتها أيضا.



لطيف المُصائب

لكن ثمة مشكلات اعاققت تقدم التجربة في الماضي القريب وستظل الى امد غير معروف تحكم قبضتها في مجريات ومالات الإحداث خاصة في نطاق القوى السياسية العربية ومن يدور في أفلاكها، من ذلك انقراط عقد التحالفات المستندة الى حسابات تكتيكية كما هو الحال قبل وبعد كل موسم انتخابات لاسيما الانتخابات النيابية، ان سرعان ما تأخذ نظرة الاستفزاز ببعض الشركاء إلى إعلان الانشقاق والسعي باتجاه تشكيل جيهاث أخرى ليس مهما أن تكون مغايرة أو مماثلة في توجهاتها الفكرية لسابقتها بقدر ما يهب أن تكون مختلفة من حيث تجل الزعامات.

قد يتبادر إلى الأذهان ان النزعة

نسلم مقدما بحقيقة أن التجربة الديمقراطية العراقية تسير بخطى حثيثة نحو الإمام واكثر شاهد يدع هذا الرأي ان القسم الأعظم من كان تهيج اعصابه لفظة الانتخابات بات منخرط في المجاهرة بدعوة الناخبين الى صندوق الاقتراع ولم يتبق من الجيوش